الفصل الثانى

الخبر ورجاله

١ ـ المخبر وخصائصه

٢ ـ المخبر المبتدىء

٣ ـ المخبر فى مناطق الاختصاص

٤ ـ المخبر العام

٥ ـ المخبر الخبير

٦ ـ المراسل الخارجى

- ١ -

المخبر وخصائصه

المخبر هو الباحث عن الأنباء ، أى جامع الخبر وحامله من مصادره الى ناشريه ، ووظيفة المخبر هى التردد على أرض الأحداث للحصول على التفاصيل والمعلومات التى يتكون منها النبأ ، وبقدر ما يكون لدى المخبر من ذكاء وفطنة وثقافة وسعة اطلاع وصبر ومثابرة وحب للاستطلاع ، بقدر ما يوفق فى جمع الأنباء واستكمال جوانبها ٠

وليس عمل المخبر باليسير السهل ، بل ان مهمته شاقة تتطلب الكثير من المشقة والجهد ، أى السعى الدائم وراء الأنباء ، والبحث المستمر عن مصادرها ، وهذا كله يفرض التحرك السريع الفعال ، والحركة الدائبة الدائمة ٠ فالمخبر يعمل دائما تحت ضغط الوقت ، أى أنه يسابق الزمن بحثا عن الأخبار ، وعنصر الوقت اذن من العناصر الهامة لكى يحرز النجاح فى عمله ، فالانباء تتداول وتنتشر بسرعة ، واذن عليه أن يلهث وراء الاخبار ليعالجها بسرعة قبل أن يفلت الموقف من يديه ، أى تسبقه الجرائد المنافسة ٠

ان البحث الدائب والمستمر عن مصادر الأنباء سمة من سمات الصحفى اللامع القدير ، اذ بقدر ما يكون لديه من مصادر ، بقدر ما تكون حصيلته من الانباء ، وبقدر ما تتعدد لديه مفاتيح الاخبار ، بقدر ما يوفق فى التنقيب عن الاحداث ، والحصول على المعلومات ٠ وكلما توافر لديه الاصدقاء كلما استطاع الكشف عن الانباء وتقديمها فى الوقت الذى تصنع فيها ، مع بيان مغزاها وأهميتها وكيفية حدوثها ٠

وهكذا تؤثر قدرات المخبر ومواهبه ووفرة وامكانيات مصادره فى كمية ونوعية الأنباء التى يحصل عليها ، فقد يغطى مخبر قطاعا معينا فلا يجد فيه خبرا ، بينما يستخلص مخبر قدير عدة أنباء من نفس القطاع ٠ وقد لا يجد مخبر فى منطقة ما الا أخبارا ضحلة قليلة الأهمية ، بينما يحصل مخبر لامع من نفس المنطقة على ما يملأ أعمدة من الأنباء ٠ ولعل هذا ما يدفعنا الى التساؤل عن حقيقة جمع الأنباء فهل التقاط الأنباء والتنقيب عنها موهبة أم دراسة . واذا كان موهبة فهل تغنى هذه الموهبة عن الدراسة ٠

الواقع أن هذه القدرات الفطرية والمكتسبة على اكتشاف الأخبار ، وتنمية مصادرها لا تعتمد فقط على امتلاك شخصية جذابة، وقدرة على مخالطة الغير واكتساب الأصدقاء ، وحب غريزى لاستطلاع الأخبار ، وحرص ذاتى على السعى وراء الأنباء ، بل ان التدريب والثقافة والدراسة تزيد من امكانيات المخبر الموهوب على تغطية موضوعاته الاخبارية ، فاستقاء الأنباء صناعة تتطلب أفقا واسعا وذهنا متفتحا ودراسة جادة الى جانب الموهبة والفطرى من القدرات ٠

والمخبر من الزاوية الاجتماعية رجل عام يعمل من أجل المصلحة العامة، ويعنى بالمسائل العامة ، وهو من هذا المنطلق يجب أن يدرك مسئوليته العامة تجاه الشعب ، أى مهمته الرئيسية فى توضيح الحقائق ، وتبصير القارىء بحقائق الأمور ، وذلك بالالتزام بالصدق والبحث الدائب عن الحقيقة والحفاظ التام على موضوعية الأخبار ٠ ان واجب المخبر يفرض عليه أن يسجل مايراه ويسمعه بدقة وحرفية ، موضحا مصادر أنبائه بأمانة وصدق وتجرد ،مراعيا المصلحة العامة بالنسبة للأنباء السرية ، محافظا على القانون العام بالنسبة للقذف والتشهير وتوجيه الاتهامات ، مراعيا القانون العام بالنسبة لأخذ التصريحات اللازمة للافراج عن الانباء التى يتطلب نشرها تصريحا خاصا ، مميزا بين ما يمكن اذاعته وما لا يمكن نشره بالنسبة للاحداث الجنائية التى يؤدى افشاء معلوماتها الى تعطيل سير العدالة ٠

ان الأخبار التى تنشرها الصحف هى صفوة مختارة من سيل كبير من الانباء التى يجمعها المخبرون المنتشرون فى كل مكان ٠ ويخضع هذا الحشد الكبير من الأخبار لعملية اختيار وفحص ، لتقرير ما ينشر وما لا ينشر ، أى ما يقدم للقارىء وما يحجب عنه ، وما يعاد استقصاؤه وما يلقى فى سلة المهملات، وكل هذه عمليات هامة تتم فى كل يوم وفى كل ساعة ، وهى عمليات دقيقة عسيرة تتطلب قدرة ومرانا وحسن ادراك للجدارة الاخبارية للانباء ٠ واذن فالمخبر القدير هو المخبر القادر على تفهم قيمة الخبر وسعته وأثره ومداه ، أى أنه قادر على تفهم الأحداث الجارية ، والتمييز بين ما ينبغى أن ينشر وما ليس جديرا بالنشر ٠

واذا كان المخبر هو المسجل للقصة الخبرية والراوى لأحداثها، والجامع لتفاصيلها ، فان عليه أن يستكمل عناصر الرواية ويدعم جوانبها ، أى يأتى بكافة المعلومات التى تتصل بالحدث ، فيذكر من اشترك فى الحدث ، وكيف رقع الحدث ؟ وما هذا الذى حدث ؟ وما هى

آثار ما حدث ؟ وما هى أسباب ما حدث ؟ ومتى حدث ما حدث ؟ · وهناك قاعدة عامة هى أن المخبر الناجح القدير هو الذى يستطيع أن يوجه السؤال المناسب فى الوقت المناسب للشخص المناسب ، ويغطى بأسئلته هذه كافة جوانب الخبر ·

واذن فالأخبار يجب أن تلتقط وتغطى ويكشف عن جوانبها ، وينقب عن خفاياها ، وهذا يلقى على المخبر مسئولية جسيمة ، ألا وهى تكبد المشاق للكشف عن الأنباء ، والجد والمثابرة والاجتهاد للتنقيب عن مصادرها واستكمال جوانبها ، وعلى المخبر أن يصبر ويثابر ويجتهد لابتداع أساليب ماهرة للحصول على الحقائق ، ومن البديهى أن كفاءة المخبر وقدراته الذاتية ، ونجاحه فى كسب ثقة مصادره ، تيسر له مهمته ، وتزيد من فرص وامكانيات الحصول على الأخبار · والمخبر اللامع اذن هو المخبر الذى يلتقط الخبر الهام بسرعة ومهارة ، ويسجله بدقة وصدق ، ولطالما تحدث أنباؤه دويا يتردد صداه فتتناقلها وكالات الانباء ، أى أنه هو الذى تبرز أنباؤه وتنتشر على الصعيد المحلى والعالمى · ومن الأهمية أن يستعين المخبر بأرشيف خاص يقوم باعداده لخدمة أغراضه ، أى للحصول على أخبار متوقعة ، أو بيانات مفسرة ، فبهذا الأرشيف ، يستطيع الصحفى أن يؤدى مهمته بقدر من الجودة والتمام ·

وهناك اذن بعض الأحكام العامة التى تتصل بعمل المخبر ومكانته كمسجل للأحداث ، ويمكن اجمالها على النحو التالى :

١ ـ **دقة المخبر** : الدقة من أهم الصفات التى يجب أن يتحلى بها المخبر ، فهى واجبة فى جمع الانباء وتحديدمصادرها وتحرير محتواها،حيث ان الخطأ الصغير أثره كبير على قيمة الخبر ومكانته ، فهو يسرى وينتشر ويتضخم ويتعذر تصحيحه . والمخبر الذى ينشر أخبارا تفتقر الى الصحة والدقة ، يفقد مركزه فى الجريدة ، وتفقد أخباره مكانتها لدى القراء ·

٢ ـ **سعة حيلة المخبر وذكاؤه** : المخبر الذكى الواسع الحيلة لا يعجز أبدا عن ايجاد وسيلة للحصول على ما يسعى اليه من أنباء ، فهو يتحرك فى خفة وسرعة ، ويصل بفطنته الى مكان الحدث فى الوقت المناسب ، ليحصل على الخبر المناسب ، قبل أن تصل اليه الصحف المنافسة · فالقدرة على الوصول الى موقع الخبر ، والنجاح فى اكتشاف زواياه ، من أهم صفات المخبر القدير ·

٣ - **احترام المخبر لمهنته وتمسكه بأخلاقياتها** : مهنة جمع الأنباء لها مبادئها وأخلاقياتها الهامة التى يعنى بها كل مخبر يحرص على مكانته وسمعته واحترام القراء له . فالمخبر كرجل عام يجب أن يتفهم أصول مهنته ويتمسك بأخلاقياتها ، ويقدر مسئوليته نحو القراء ، أى يحرص على صداقة مصادره ، ويحترم رغباتها ، ويحافظ على موضوعية الأنباء .

٤ - **التعمق فيما وراء الأنباء** : هناك أخبار قصيرة تبدو قليلة الأهمية ، ولكن يكمن وراءها أنباء مثيرة ، ومن الأهمية اذن أن يتعمق المخبر فيما وراء الأنباء ليقف على ما وراء الخبر ، أى ما تحت السطح . ومن الضرورى كذلك أن يلم المخبر بأبعاد الرواية الاخبارية ، أى يقف على كافة التفاصيل التى تغطى جوانب الخبر . فالأخبار المبتورة تسىء الى مكانة الجريدة وتشير الى ضعف حامليها من المخبرين .

٥ - **امتلاك شخصية مرحة جذابة** : جمع الأخبار عمل خلاق يتطلب شخصية قوية مرحة محببة جذابة تتفتح لها مغاليق الأنباء . فالمخبر كمندوب للجريدة لا بد أن يقترب من مصادره ، كى تزوده هذه المصادر بكل ما هو فى حاجة اليه من الأنباء ، وبقدر ما يكون المخبر ذكيا مرنا لبقا حلو الحديث **واسع الافق ، دمث الاخلاق بقدر ما يكسب ود مصادره** ، فتوليه ثقتها وتغذيه بالوفير من أبنائها .

٦ - **يقظة المخبر** : يجب أن يكون المخبر يقظا منتبها لكل ما يدور حوله ، فالأنباء تتلف بسرعة ، وطبيعة الخبر تتطلب أن يكون المخبر فى حالة مراقبة دائمة ومستمرة لمجريات الأمور حتى لايفوته تسجيل النبأ فى حينه ، وحتى يستطيع أن يقف على كل ما يعترى النبأ الواحد من تطورات .

٧ - **صلة المخبر بوسائل الاعلام** : رغم أن المصدر يقرن دائما بالخبر فى جميع الوسائل ، الا أن أسلوب عمل المخبر والتزاماته تتأثر بنوع الوسيلة وطبيعتها وطاقاتها وأساليب استخدامها . فعنصر الوقت أشد ضغطا على مخبر الاذاعة منه على مخبر الصحف ، نظرا لتعدد فترات ارسال النشرات الاخبارية خلال اليوم الواحد . واذا كان مخبر المجلات يعمل فى سعة من الوقت ، فان مخبر الجرائد لا يكاد يلتقط أنفاسه فى نهاية اليوم المشحون بالعمل حتى يشرق عليه يوم جديد بعبء جديد .

٨ - **المخبر والثقافة العامة** : يجب أن يكون المخبر مثقفا ، أى لديه

حصيلة وفيرة من المعلومات العامة التى تيسر له أداء عمله بقدرة وكفاية . **وتقيه من الوقوع فى الاخطاء ، والمخبر المثقف هو اذن الذى يؤدى مسئوليته بكفاية فيعالج رواياته معالجة رشيدة قديرة ، أى لا يخطىء فى ذكر الاسماء** والمناصب ، أو يظهر جهلا فى معرفة القوانين واللوائح . فالثقافة تيسر التعرف على أدق المصادر وأفضلها ، وتعين المخبر على تخير أصدق الاخبار **وأكثرها موضوعية . والمخبر المثقف يعالج الاخبار معالجة حكمية رشيدة،** مقدما ما يستحق التقديم ، مؤخرا ما هو جدير بالتأخير ، مرتبا الوقائعوفق **الاهمية ، معبرا بذلك تعبيرا جيدا ، ومشرقا عن الوقائع المكونة للرواية .**

٩ ـ **الأمانة : هى** من صفات المخبر المتميز ، فالمخبر يجب أن يكون صادقا أمينا مخلصا ، صادقا حين يقدم الأنباء ، وأمينا حين يتعامل مع **مصادره ، ومخلصا حين يؤدى واجباته تجاه الرأى العام .**

١٠ ـ **قدرة المخبر :** لا بد أن يكون المخبر قديرا ، أى لا بد أن يكون **عقله سليما وتفكيره راجحا ، ليترجم الاحداث فى دقة ، ويعبر عنهافىصدق،** فالقدرة على التفكير والقدرة على التعبير من خصائص المخبر الناجح .

وهكذا مهما تطورت وسائل جمع الأنباء ، ومهما تقدمت أساليب تداولها ، فسيظل المخبر هو العنصر الهام فى عملية جمع الأنباء ونشرها ، اذ أن أفضل أجهزة الاتصال لا تشكل أى أهمية ، أى ليس لها قيمة ذاتية ، بدون مخبرين يعملون على ادارتها ، والاستفادة من امكانياتها لارساء قواعد **نظام اخبارى متكامل . وان الخبر هو تقرير عن الحقيقة والمخبر هو باحث** عن الحقيقة ، فاذا ما انحرف عن الحقيقة فشل فى مهمته التى تدور حول فصل الحقائق عن الاطارات المزيفة المضللة التى تشوه الأنباء .

- ٢ -

المخبر المبتدىء

أمام المخبر طريق طويل شاق عليه أن يقطعه بقوة وصبر واحتمال قبل أن يتحول من مخبر مبتدىء الى مخبر قدير ، فالمخبر لا يبدأ مخبرا ، بل يبدأ عمله بان يكون تحت التمرين أى يقوم بأعمال مختلفة ومهام متباينة،ومامورياتمتعددة ، تخدم شتى أقسام الجريدة ، وهو من خلال هذه الاعمال يتدرب على مهنة جمع الأنباء ، مبتدئا بالبحث عن الأنباء القصيرة والروايات المختصرة

القليلة الاهمية ، وقد يكلف بمهام مختلفة كاجراء بعض الاتصـــالات ، أو استكمال بعض البيانات ، أو تسجيل بعض الاحصائيات . وكلما زادت خبرته، كلما كلف بمهام أكثر صعوبة وأشد أهمية . ويعمل المخبر بذلك خلال فترة التدريب هذه على التعرف على أصول المهنة وقواعدها ، وطبيعة الاخبـار وعناصرها ، كما تمكنه فترة المران هذه من تنمية مصادره واثراء صداقاته، أى انعاش الحس الخبرى ، بالتعرف على طبيعة الأنباء وأساليب الحصول عليها ، **وأهمية عنصر الزمن فى جمعها وتداولها وتهيئتها للنشر** ٠

ويقطع المخبر المبتدىء الرحلة التى مر ذكرها ليشق طريقه كمســـاعد **مخبر ، ثم كمخبر ، وهنا تؤهله خبرته الى اكتساب لون من ألوان التخصص** فيوكل اليه بمأموريات متصلة بجوهر الخبر . وقد ينوب عن بعض المخبرين فى بعض المهام ٠

ومن الثابت أن الصحف اليومية هى الميدان الحقيقى للتدرب على جمع الأنباء ، حيث ان عنصر الزمن لا يشكل ضاغطا بالنسبة لمخبر المجلات على **النحو الذى يكون عليه بالنسبة لمخبر الصحف اليومية ٠ ونظرا لأن الاخبار** هى المادة الرئيسية فى الجرائد ، فان العمل بها يتيح للمخبر فرصـــا أكثر للمران والتدريب ٠

ومن الاهمية بمكان أن يعمل المخبر خلال فترة تمرينه هذه على الالمام بالاوضاع السياسية والاجتماعية والفكرية ، حيث ان هذه المعرفة تزيد من قدراته وترفع من شأن معالجاته كرجل عام يقدم الشئون العامة التى تتصل بحياة الشعب ٠ كما أن هذه الاحاطة بمجريات الامور تقيه من الاخطاء التى **توقعه فى المسئولية ، وتمكنه من ادراك ما يقال وكيف يقال ، أى التعبير** الذكى اللبق عن مواده الاخبارية ، والفصل الماهر بين ما يمكن قولهومايتعذر نشره ٠

واذن فالفترة الاولى من عمل المخبر المبتدىء هى فترة تحصيل ومران، يحاط خلالها علما بأوضاع الدولة ومسئوليات المؤسسات والهيئات ، أىيلم بالانظمة وباختصاصات أجهزة الادارة والحكم واللوائح الادارية وقوانين **الجرائم والنشر، وان كان الالمام بهذا كلهيتطلب سعيا دائبا وجهدا متواصلا،** من أجل الحصول على ثقافة عامة عريضة متشعبة الابعاد ٠

ان العمل الصحفى عمل منظم خلاق ، والنظام ليس تلقائية وارتجالا.

والخلق ليس انطلاقا ومغامرة • **وعلى الصحفى** المبتدىء اذن **أن يرتقى درجات النجاح خطوة بعد خطوة ، وأن يسير فى طريق الرقى فى ثقل وتؤدة ، متفهما** لأصول المهنة وقواعدها ، دارسا لأساليب جمع الأنباء وتداولها ، وذلك كى **تظل هذه الخطوات الاولى منطلقا لانطلاقاته وتقدمه • وعلى المخبر وهو يقطع** الشوط الاول فى طريق النجاح أن يظل مفتوح العينين مركز **الانتباه** ، كى لا تفوته شاردة ولا واردة ، مما يدور داخل دائرة الاخبار ، **وكى يستطيع** أن يتطور بالسبق الاخبارى ، من مخبر مبتدىء الى مخبر قدير • **فالانفراد** الاخبارى لا يتحقق الا بالبحث الدائم والتحرى المستمر ، أى **تنمية** الحاسة الخبرية وتكثيف الخبرة المكتسبة ، والعمل الدائب على طرق آفاق جديدة واسعة ، لا يعرف مداخلها الا كل مخبر متميز •

ولا يكفى التحرى الدائب عن الاخبار ، بل لا بد من أن يواكب **هذا الجهد** جهد آخر من أجل تنمية مصادرها ، اذ كلما تعددت هذه المصادر ، كلما زادت قدرات المخبر فى الحصول على الأنباء •

على أن الموهبة تفتح للمخبر المبتدىء الابواب ، فنراه يلمع فى فترة **قصيرة ، ويتفوق** على زملائه بما يملكه من ذكاء فطرى **وشخصية جذابة ،** تجمع حولها عددا من المصادر والاصدقاء • فالمخبر الموهوب لا يدع الخيط **الاول للحدث يفلت من يده ، بل يتابعه مستعينا بمفاتيحه الاخبارية لاستكمال** جوانبه ، محولا بمسعيه الخبر القصير الى رواية اخبارية طويلة ذات سعة وجدارة •

وما يقال عن المخبر المبتدىء يقال عن المخبرة المبتدئة ، **اذ تبدأ المرأة** عملها كمخبرة مساعدة ، فتسند اليها مهام مختلفة . وتتدرج فى **ميدان الخبرة** لتعمل كمخبرة ذات اختصاص معين ، وقد تغطى اهتمامات المرأة شتى المجالات التى يعمل فيها المخبر ، وقد تقتصر على مجال معين تتميز فيه **على** المخبر ، مثل أخبار المرأة والمجتمع والأزياء والحفلات ، وأنواع الاطعمـــة ، **وتملك** المخبرة قدرة فطرية وحسا خبريا غريزيا اذ أنها تستطيع بطبيعتها أن تشق طريقها بيسر وسهولة فى المجتمعات والاسواق الخيرية ومجـــالس الآباء **واتحادات الشباب والمحاضرات والندوات والمؤتمرات وهذه كلها مصـادر** متعددة غنيه بالأنباء •

- ٣ -

المخبر فى مناطق الاختصاص

اذا تجاوز المخبر المبتدىء فترة التمرين ، واذا سار فى الطريق الشاق بصبر وأناة ، واذا أثبت جدارة فى مستهل حياته الصحفية ، فانه يتحول بمضى المدة وازدياد الخبرة وطول المران الى مخبر مختص، اما بموضوع معين ، واما بمكـــان معين ، وهذا الاختصاص يكون أكثر دقة فى الصحف الكبرى عنه فى الصحف الصغرى ، ففى الصحف الكبرى يكون للاختصاص الواحد أكثر من مخبر ، فى حين انه فى الصحف الصغرى يكون للمخبر الواحد أكثر من اختصاص ٠

وهذا الاختصاص قد يكون نوعيا أو مكانيا ، فالاختصاص النوعى يعنى أن يكون لكل موضوع مخبر ، فيكون هناك مخبر زراعى وآخر صناعى وآخر علمى الخ ٠ واما الاختصاص المكانى فيعنى أن يكون هناك مخبر لكل مكان، فيكون هناك مخبر لوزارة التجـــارة وآخر لوزارة الزراعة وثالث لوزارة الصناعة ، ورابع لوزارة التربية ٠٠ وهلم جرا ٠

ولما كان المخبر المختص يعمل فى نطاق محدد فان طبيعة عمله تقتضى المعرفة الكاملة لدقائق اختصاصه ، بالوقوف التام على تفاصيل محيط عمله ويمكن من هذا المنطلق أن نذكر أن عمل المخبر المختص فنى من منطلق التقسيم النوعى ، ومحلى من منطلق التقسيم المكانى ٠

والمخبر المختص الفنى يمكن أن نطلق عليه المخبر الخبير ، وسنتحدث عنه فى فصل قادم ، وأما المخبر المختص فى مكان معين فهو النواة الاصلية للأنباء المحلية ، وهو يقوم بذلك يجمع الانباء المحلية والاحـــداث اليومية ، ويقابل بذلك ويتحدث الى نفس الاشخـــاص ، ويتردد على نفس الاماكن ، ويؤدى نفس المهام ، ويعمل بانتظام فى منطقة اختصـــاصه ، فيتعرف على شخصيات دائرته ، ويتفهم طبيعة منطقته ، ليتمكن من تغطيتها ضغطية كاملة متكاملة ، حين يتردد عليها يوميا بحثا عن الاخبار ٠

وسواء عمل هذا المخبر بمفرده أو عمل مع زملائه فى منطقة معينة ، فانه يعتبر الرجل الذى يتابع الخبر منذ بدايته حتى نهايته ، أى منذ بروز الحدث حتى نشره ، ومسئوليته الاولى هى الكشف عما يدور فى منطقـــة

اختصاصه ، أى الامساك بالخيوط الاولى لكل ما يحدث فى دائرته ، وقد يكلف بمهام عاجلة ، فى منطقة اختصاصه ، كاجراء تحقيقات ، أو استكمال أبناء أو اجراء أحاديث . فهو من هذه الزاوية المسئول الاول عن هذا القطاع فى الجريدة ٠

وليس يعنى كون هذا المخبر يتحدث الى نفس الاشخاص ويتردد على نفس الاماكن ، ويؤدى نفس المهام ، أن تكون حصيلة جهده روتينية ، بل ان عليه أن يطرق أبوابا جديدة ، ويعالج رواياته معالجة مبتكرة ، ولعل فرص التميز أمامه واسعة اذا ما أسفر بحثه وتنقيبه عن مصادر جديدة أو أفكار جديدة ، و أنباء جديدة ، كما أن فرص النجاح أمامه يسيره اذا ما وطد صلاته بمن حوله ، وسعى الى خلق صلات جديدة ، وتوطيد صداقات نافعة تفيده كمصادر أو مفاتيح للأخبار ٠

وعلى المخبر المحلى أن يسعى بذلك الى كسب ود من حوله ، أى يكون موضع ثقة فى دائرة عمله ، حيث ان هذه الثقة تيسر له الحصول على بيانات سريعة تشكل أنباء بالغة الاهمية ، وتعمل بذلك على رفع قدرته كمخبر قدير، ومن الاهمية أن يحافظ المخبر على وعوده التى يقدمها لمصادره بالنسبة لكيفية النشر وتوقيت النشر ، وأسماء المصادر . على أن يراعى الدقة التامة فى ذكر أماكن الاحداث وتفاصيل الوقائع ٠

ونظرا لاتصال عمل المخبر فى مناطق الاختصاص بالهيئات والمؤسسات الحكومية ذات الأثر البالغ على حياة الشعب ، فان من الاهمية أن يتوخى هذا المخبر الدقة عند عرض رواياته ، أى يكون ملتزما بالموضوعية عند تقديم الأنباء المؤيدة والمعارضة للحدث ٠ فاصلا فصلا تاما بين الخبروالرأى، مستكملا لجوانب الخبر على قدر ما تمكنه جهوده ، آخذا فى الاعتبار أنه كلما تعدد مصادر للنبأ الواحد كلما استطاع تقديم الحقيقة بصورة أقرب الى الكمال ٠

- ٤ -

المخبر العام

يعمل مع رئيس قسم الاخبار مخبرون متخصصون فى مناطق ومخبرون متخصصون فى موضوعات ، ومخبرون عامون ، والمخبر العام هو مايطلق

عليه اسم المندوب الخاص للجريدة ، وهو يقوم بمهام ذات طابع عام تنتدبه اليها صحيفته ، كأن يستكمل بيانات تتصل بروايات خبرية،أو يجمع معلومات وتفاصيل عن أحداث محددة ، أو يجرى أحاديث وتحقيقات حول مشكلة من المشاكل ، ومن هذا المنطلق نجد أن عمل المخبر العام أكثر صعوبة من عمل المخبر المختص بمناطق معينة ، أو المختص بموضوعات محددة ، حيث ان المخبر فى مناطق الاختصاص تحت امرته عدة مصادر كونها من خلال اتصالاته ومعاملاته ، فهو خبير بظروف منطقة عمله ، وصلته وثيقة بالمسيطرين على زمام الامور فيها ، وله عدد من المصادر التى تيسر له مهمته وتغذيه بأدق وأهم الأنباء • وكذلك المخبر المختص بموضوعات معينة قد أكسبه المران وطول الممارسة قدرة وخبرة ، فهو اذن يعالج موضوعات اختصاصه بقوة وكفاية . وتتصف معالجاته ورواياته بالعمق والشمول •

واذن لا يتمتع المخبر العام بالتيسيرات التى يجدها كل من المخبر الخبير فى مناطق أو فى موضوعات ، فهو يعمل فى ميدان غامض ليس فيه أى مصادر أو تسهيلات ، وعليه أن يشق طريقه فى موضوعات لم يعالجها مسبقا ، أو فى مناطق لم يطرقها من قبل . ومن هنا كان عليه أن يتحرك بسرعة،ويتصرف بفطنة ، ويفتش عن عناصر الخبر بكفاءة وذكاء ، وعلى المخبر العام بذلك أن يعتمد على قدراته الذاتية لامتلاك زمام المبادرة ، ولتذليل ما يصادفه من عقبات •

وتتجلى أهمية المخبر العام فى الاحداث الطارئة ، ذات الطابع العام ، كالزيارات المفاجئة للشخصيات الهامة ، والتغييرات المؤثرة على أنظمة الحكم ، والثورات القائمة فى بعض المناطق ، والمحاكمات الكبرى لبعض الشخصيات . وهنا يتحرك المخبر العام مسرعا الى أرض الاحداث ، ليتحرى ويستقصى ويتحقق ويستوجب ، جريا وراء الانباء وسعيا لاستكمال جوانب الحدث • وفراه يخرج من وراء هذا الجهد بحصيلة وفيرة من الروايات والتحقيقات والاحاديث والتفسيرات التى تخدم المهمة التى كلف بها •

ومن الطبيعى أن يسلك هذا المندوب الخاص كل السبل من أجل استكمال بياناته وتدعيم معلوماته ، وانعاش رواياته . حتى يكون لانبائه ثقل وأهمية ومغزى • ومن الثابت أن البيانات والتصريحات الرسمية الصادرة من الجهات المسئولة ، لها أهمية كبرى فى تأييد النتائج التى توصل اليها . اذ هى تضفى على تحرياته طابع الدقة والاهمية والصدق •

وليس للمخبر ذى الاختصاص العام اذن طريقة عمل منظمة ، بل هو يعمل تحت امرة رئيس قسم الاخبار ، الذى يكلفه بمهام مختلفة ومسئوليات متباينة ، لا يكلف بها المخبر المختص بالمكان أو بموضوع معين ، وهذه المهام تحددها فى معظم الحالات الظروف والاحداث واحتياجات رئيس قسم الاخبار ، ولهذا فان عمل المخبر العام فى كثير من الاحوال هام وخطير ، وتكليفه يعتبر تكليفا خاصا ، لمخبر ذى مستوى وأهمية ٠

ونلاحظ ان هذا المخبر العام قد يتصف فى بعض الحالات بصفات المخبر الخبير ، وذلك حين تتجمع لديه المعلومات الوفيره ، أو الخبرة الطويلة عن أمر من الأمور أو موضوع من الموضوعات ، اذ أنه من خلال ممارسته المتكرره لموضوع من الموضوعات ، أو من خلال متابعاته الخبريه لنضية من القضايا ، يمتلك ما يمتلكه المخبر المختص من خبرة وقدرات فريدة على اداء المهمة المكلف بها ، ونجد أن حصيلة بذلك فى هذه الظروف تتميز بالعمق والشمول ، فى تحليل الاخبار والتكامل فى تغطية جوانبها ٠

ونستطيع من هذا المنطلق أن نعتبر المراسل فى الاقاليم مخبرا عاما من حيث ان معالجاته تتناول شتى جوانب أنباء الاقليم ، فهو بذلك مندوب خاص يعمل فى ضوء تكليف عام ، يغطى من خلاله جميع أخبار منطقته ٠

- ٥ -

المخبر الخبير

المخبر فى مناطق الاختصاص مخبر خبير بدائرة معينة ، أى ان اختصاصه مكانى بحكم التصاقه بمحيط معين ، وتعرفه على مصادر أنباء ملتصقة بهذا المحيط ، ويقابله فى التخصص مخبر اخر ذو اختصاص نوعى أى أنه ينفرد فى معالجاته بموضوع معين ، أى لون معين من ألوان المعرفة، ويتيح له تعمقه فى هذا اللون أو النوع أن يتعرف على دقائق الموضوع ، أو العلم أو الفن ، فيصبح بحكم الخبرة والدراية والتخصص ، خبيرا ٠

ويغطى ميدان الخبرة شتى مجالات المعرفة والنهضة التكنولوجية الحديثة ، ويعمل المخبرون الخبراء بذلك على التنقيب عن أخبار العلوم والفنون ، متعقبين باهتماماتهم أنباء المستشفيات والمفاعل الذرية والمعامل الكيمائية والاكتشافات العلمية والمذاهب الفنية ، معلقين أهمية بالغة على

الأعمال الابداعية ، من بحوث كونية الى ضغوط جوية الى أقمار صناعية الى ابتكارات ادبية أو فنية ، ويسعى المخبر الخبير بذلك من خلال خبرته الطويلة وممارسته الواسعة الى تنمية حصيلته من المعلومات ، فى مجالات الطبية ، أو الكيمياء ، أو علم الاحياء أو الطب أو الهندسة أو التاريخ ، أو الجغرافيا أو سائر العلوم والفنون ٠

وليس عمل المخبر بيسير ، اذ علية أن يكون محيطا بجالات اختصاصه، أى ينمى ثقافته النوعية ، ويكثر من حضور المؤتمرات العلمية والفنية والمحلية والدولية،ويوطد صلاته بالعلماء أو الاطباء أو المهندسين أو الخبراء ورجال العلوم والفنون ٠

وعلى المخبر الخبير أن يعمد عند معالجاته للرواية الاخبارية الى عرض مغزى الانتاج والكشف ، أى أهمية الحدث التطورى ومداه واثاره ونتائجه المباشرة وغير المباشرة على حياة الانسان ٠ ومن الاهمية بمكان أن يعمد كذلك فى مجال العلوم ، الى تجسيد الرؤية للكشف أو التطور بالاستعانة بالرسوم والوسائل الايضاحية التى تجعل المعلومات يسيرة سهلة واضحة مقنعة ذات تأثير ٠

ومن الاهمية بمكان أن تكون صلة هذا المخبر الخبير وثيقة بالهيئات والجمعيات المتخصصة ، التى تعتبر مصادر طيبة للروايات الاخبارية بما تزوده من معلومات وأخبار وتفاصيل ممتعة مثيرة للاهتمام ٠ وتعبر النشرات والمطبوعات وجميع الانتاج العلمى والفنى ، مصادر غنية للمخبر الخبير ، لما تحتويه من بيانات ودراسات وأبحاث ورسوم ، كما يقدم رجال العلاقات العامة خدمات مثلى للمخبرين الخبراء ، باعتبارهم ممثلى الشركات ، والمشرفين على كافة البرامج والنشاطات ٠

ومن الضرورى أن يتصف المخبر الخبير ببعد النظر وحسن التصرف وسعة الافق ، اذ عليه أن يقدر سلفا آثار ما يتولى نشره ، فيتوخى الحذر عند عرض ما يدور فى دنيا العلوم أو الفنون ، اذ ليس كل ما هو قائم يكون من مصلحة الجمهور تقريره ، فهذا يتطلب حسا اجتماعيا ، وتقريرا لاهمية وفاعلية التطورات العلمية وصلاحيتها للمجتمع ، وأهميتها للانسانية ، كاتجاهات حديثة لها آثارها على الحياة والانتاج ٠

وتعتبر المجلات المتخصصة الميدان الحقيقى لانطلاقات المخبر الخبير

اذ يتيح له تخصصها وحيزها الفسيح ، سواء فى العلوم أو الفنون، فرص التعبير الكامل والمتكامل والدقيق عن خبرته النوعية ، هذا الى ان رواياته لها أثرها وصداها لدى القراء المتخصصين الذين يقبلون على هذه الثقافة النوعية بشغف ، ويقدرون بالتالى جهد ومقدرة هذا المخبر الخبير ٠

ويختلف أسلوب المعالجة ونمط التعبير وفق موضوع الخبرة ، فعند عـــرض الموضوعات العلمية يتعين على المخبر الخبير الالتزام بالاسلوب العلمى الدقيق ، فى عرض الافكار وتخير الالفاظ ، هذا مع تجنب التعابير العلمية التى يتعذر فهمها لدى القراء ، ويستطيع المخبر الخبير فى ميدان الادب والفنون أن يترك العنان لملكاته الادبية والفنية ، فيتخير الالفاظ المنمقة والتعابير المصاغة معبرا عن الافكار والمعانى بأسلوب جيد بالغ التأثير ٠ ومن الطبيعى أن لكل باب قـــراء يقبلون على رواياته بشغف ويستمتعون بما يقدمه هذا المخبر الخبير من موضوعات وروايات ٠

ويعتبر المخبر الرياض من فئة المخبرين الخبراء ، حيث انه بطـــول الممارسة يضحى خبيرا فى جلب أبناء الرياضـــة والمباريات ، وليس عمله يسيرا كما يبدو لأول وهلـــة ، حيث ان عليه أن يتنقل بين مكاتب المدربين وملاعب الكرة وغرف أبطال الرياضة وأروقة النوادى بحثا وراء الانباء ٠ وعلى المخبر الرياضى أن يجيب على تساؤلات هواة الالعاب وعشاق الرياضة، بالنسبة لمسلك المدربين وقدرات الفرق ، ونتائج المباريات ومراكز الابطال ، واستراتيجيات اللعب ، وأصول المباريات ٠

ومن الاهمية أن يتصف المخبر الرياضى الخبير بالدقة فى كل مايعرضة من أخبار ، فيكشف فى رواياته عن العوامل الظاهرية والخفية التى أدت الى النتائج التى أحيط بها الجمهور علما ، أى أن على هذا المخبر أن يجيب دائما عن الاسئلة التقليدية ، ماذا ؟ وكيف ؟ ولماذا ؟ ومتى ؟ وأين ؟ ومن؟ فى كل ما يعرضه من روايات ٠

وعلى مخبر الفنون أن يزود قراءه دائما بادراك انتقادى لكل مايحدث فى دنيا الفن ، أى أن عليه أن يعرض للفنون من زاوية الـــتذوق ، محللا للاتجاهات الفنيه ، مبرزا ما هو جدير بالابراز والملاحقة ، معينا القارىء على اختيار مايستحق الرؤية أو الاصغاء أو المشاهدة ، كل ذلـــك فى اطـــار الموضوعية المطلقة ، أى التجرد والانصاف فى عرض الوقائع وتحليـــل المواقف ، وتقييم الانتاج ٠

والمخبر السياسى هو مخبر خبير فى الشئون العامة ذات الطـــابع السياسى ، فهو يقف على كل ما يدور فى دهاليز الاحزاب ويتفهم كل ما يأتى به رجال السياسة ، ويدرك بحسه الخبرى مغزى الانباء ويتكهن بمقـدرته الذاتية بآثارها ، فهو من هذا المنطلق يفتح للقارىء نافذة كبيرة يطل من خلالها على الحياة العامة ويتابع من ورائها الاحداث ٠

والمخبر السياسى بذلك هو عين القارىء التى ترى وتلتقط الاخبـــار السياسية ذات البعد والأثر ، وهو حين يتحرك يحرك مفاتيح أخباره بحثا وراء الأنباء التى تدور فى دينا السياسية ٠

ويتمتع المخبر السياسى بذكاء وفطنة ، فهو يعرف كيف يستقى الأنباء ويحصل عليها من مصادرها الأصيلة ، أى أنه يدرك كيف يعمل ليحصل على ما يريد ، بل لعله يعرف دائما ما يريد ، وينجح دائما فى الحصول على ماهو فى حاجة اليه من أنباء ٠ ويملك المخبر السياسى ذاكرة قوية وحصيلة وفيرة من المعلومات ، ومن الأهمية بمكان أن يتعرف جيدا على الشخصيات العامة ، فيقف على ميولها واتجاهاتها ومواقفها السابقة واللاحقة ٠ فبهذه الحصيلة من المعلومات يستطيع أن يوجه اليها السؤال المناسب فى الوقت المناسب ، ليحصل على البنأ المطلوب ٠

وتبرز مواهب المخبر السياسى خلال المؤتمرات السياسية والمجالس الشعبية والاجتماعات الحزبية ، اذ يستطيع بعين فاحصة أن يرقب ما يدور فى هذه المجالس ، كمـا أنه يسـتطيع بحس خبرى أن يترجم التعليقـات والاشارات والابتسامات والتحركات ، الى آراء ومواقف واتجاهات تكشف عما وراء الانباء ٠

وعلى المخبر السياسى أن يحترم الوعود التى بذلها لمصادره بشأن موضوع النشر وموعد البشر وكيفية النشر ، اذ أن هناك أخبارا يمكن نشرها دون اذن سابق، وهناك أخبار أخرى ذات أهمية تنتظر اشارة الافراج ٠ والمخبر السياسى الناجح لا يقتصر على المصادر الرسمية للأنباء ، بل يعمل فى جد ونشـاط لتنمية صداقاته ، باحثا دائما عن الخيط الاول للخبر ، ساعيا بجد ودون ملل الى ربط الخيوط للكشف الذكى عما وراء الانباء ٠

وهناك قاعدة عامة يجب أن يلتزم بها المخبر السياسى هى عـــدم الاقتصار على مصدر واحد بالنسبة للخبر الواحد ، فتعدد المصـادر يعنى

بالتبعية التثبت من الأنباء ، واضافة الجديد الطريف اليها ، وتجنب الوقوع فى الاخطاء • وعلى المخبر السياسى أن يسلك سبيل الموضوعية المطلقة عند تقديم أنبائه ، اذ بقدر ما يأخذ بهذا المنهج ويسير فى هذا الطريق ، بقدر ما يحوز رضى وثقة القراء •

وهناك مخبر آخر خبير ، يعمل وسط المعارك ، ويعيش بين القادة والجنود ، هو المخبر العسكرى ، أو المراسل الحربى ، الذى يغطى أنباء الحروب والمواقع الحربية ، ويعمل على تسجيل أعمال البطولة ومواقف الشجاعة ، ويسرد العمليات الحربية وأنباء القتال ، ويرجع دوما الى القيادات العسكرية العليا ، ليستقى منها الأنباء . فهذه القيادات العليا هى مصادره الاولى ، ويعاون هذه المصادر فى مهمتها ، ضباط العلاقات العامة، اذ أن المخبر العسكرى يستخلص منهم تفاصيل ومعلومات وبيانات هامة تضفى على قصصه الاخبارية أصالة وواقعية •

وتتيح طبيعة عمل المراسل الحربى له فرص تقديم قصص اخبارية هامة ، فهو يكتب عن قرب حول أبطال المعركة ويعيش على أرض الاحداث ، وصلاته تيسر له الحصول على مصادر غنية متعددة ، وتحتوى مشاهداته اذن على قصص اخبارية حية مليئة بالواقع والاحداث •

على أن هناك قيودا على تلك الأنباء التى يحصل عليها المراسل الحربى، اذ ليس كل ما يراه أو يسمعه صالحا للنشر . بل لا بد من الحصول مسبقا على الموافقة على نشر الأنباء الهامة التى قد تكون ذات قيمة للعدو •

ومهمة المراسل الحربى شاقة عسيرة ، اذ يتعرض للمصاعب ، ويضع حياته فى مخاطر ، من أجل تسجيل الأنباء الحربية ، والوقوف على سير القتال ، فالمراسل الحربى يقترب بحكم طبيعة عمله من ميدان المعارك • ليحصل على أخبار دقيقة ومثيرة ، هى ثمرة المعايشة والرؤية المباشرة ، وهذا يوضح عمله الهام والبطولى ، حيث انه يقدم خدمات جليلة للجيش ، بما ينشره من بلاغات رسمية يومية ، وما يرويه عن العمليات الشاملة ، وما يعرضه من قصص الشجاعة والمخاطرة ، ولعل هذا ما يدفع بعض المسئولين الى الحاق بعض المراسلين بمراكز القيادة العليا ، على اعتبار أنهم يقومون بخدمات مثلى للجيش •

واذن فالمخبر العسكرى بطل صحفى يغامر بحياته من أجل الحصول على الاخبار ، وهو يعيش بين مصادره ، ولهذا فان حصيلة عمله تكون قدرا وفيرا ومثيرا من الأنباء •

- ٦ -

المراسل الخارجى

اذا كان المخبر فى مناطق الاختصاص والمخبر الخبير والمخبر العام يعملون على جمع الأنباء ذات الطابع المحلى ، فان المراسل الخارجى هو مخبر يعمل خارج أرض الوطن . وبسبب عامل المسافة فانه يقرر بنفسه ما يجب ارساله من أخبار • ويقوم باختيار ما يراه جديرا بالنشر ، كما يقرر الصورة التى يرسل بها الخبر فالمراسل الخارجى حين يعمل فى مركز من مراكز الاخبار ، لا يتعرض لتكليف يومى مباشر كما هو الحال بالنسبة للمخبرين المحليين • بل نراه ، بما بلغ من خبرة وقدرة ومكانة ، قادرا على تحمل مسئولية اتخاذ القرارات • وقد يكلف المراسل الخارجى بمهام من مقر عمله فى الوطن ، ولكنها ترد اليه فى صورة استفهامات ، يقوم بالرد عليها . فهو بذلك يتصرف فى أغلب الظروف بوحى من خاطره •

وقبل أن يزاول المخبر عمله كمراسل خارجى ، يتدرب أولا على تغطية الأنباء الدولية ، وأخبار وزارة الخارجية والدفاع الوطنى ، وكل ما له صلة بالشئون الخارجية والدولية ، وذلك لكى يتمكن من التعرف على وجهات النظر الرسمية للحكومات الخارجية والاجنبية ، وكى يتدرب على معالجة شئون السياسة على نطاق عالمى •

وعمل المراسل الخارجى بذلك دقيق وشاق اذ عليه أن يغطى الانباء ذات الطابع السياسى والدولى من موقع عمله فى الخارج ، وقد يتعرض لصعوبات تجعل مهمته شاقة وعسيرة، مثل مشاكل الابراق الفورى ، أو تدخل الرقيب الذى يسعى دائما - حماية لحكومته - الى منع تدفق بعض الأنباء. ويضطر المراسل أحيانا الى المخاطرة بحياته فى سبيل التحايل على الرقيب، وللابراق بالأنباء المحتجزة عن العالم الخارجى • ويزيد من صعوبة مهمة المراسل الخارجى ما تتخذه بعض الحكومات الاجنبية من اجراءات لفرض قيودها على الأنباء التى تخشى تسربها الى خارج الوطن ، ويصبح عمل المراسل بذلك عسيرا للغاية فى الدول الدكتاتورية ، التى تفرض رقابة شديدة وكاملة على الأنباء • وأما فى الدول الديمقراطية فلا يتعرض المراسل لتعنت الرقابة الا فى أضيق الحدود •

وهكذا نجد أن أعدى أعداء المراسل الخارجى هو الرقيب الذى يحمى حكومته من اجتهادات هذا المراسل · وتقوم بذلك حرب خفية بين الطرفين ، هذا يسعى الى موافاة بلاده بالاخبار الصحفية الصحيحة والكاملة والصادقة، وذاك يبذل قصارى جهده لحبس الأنباء التى لا تود حكومته اذاعتها · وقد تشتد بعض الحكومات وتغلظ فى معاملتها للمراسلين ، وقد يصل الامر حد حبس أو طرد من يتجاوز تعليماتها أو يتصدى لاجراءاتها · وتختلف الرقابة بذلك من دولة الى أخرى ، اذ تفرضها بعض الدول فى وقت الحرب فقط ، وقد تفرضها دول أخرى وقت السلم والحرب على السواء ، ويتحايل المراسل بذلك للتغلب على هذه الظروف ، ويختلف مدى هذا التحايل من مراسل لآخر · على أن عمل المراسل الخارجى فى شتى الظروف عسير ، وعليه أن يكون سريع البديهة ، قوى الذاكرة ، واسع الحيلة . كى يحقق فى عمله مستوى رفيعا من الأداء ·

ويتعين على المخبر الخارجى الالمام بعدة لغات أجنبية ، وخاصة لغة البلد التى يعمل بها ، فالصحف اليومية والمطبوعات الدورية تعتبر مصادر غنية للأنباء ، هذا الى أن متابعة الاحداث والوقوف على مجريات السياسة يحتم اتقان المراسل للغة البلد التى يعمل بها ، كى يتمكن من القيام بالتحقيقات واجراء الاحاديث الهامة مع كبار الشخصيات ·

وعلى المراسل الخارجى أن يوطد صلاته بممثلى الحكومات ، ورجال الصحافة والسفارات كما أن عليه التردد على حفلات التكريم والاستقبالات التى تزوده بحصيلة وفيرة من الأنباء ·

ومن الثابت أن دقة ملاحظة المراسل وذكاءه يحققان له الامتياز على زملائه ، اذ يستطيع - من خلال ترتيب استقبال رجال الدولة أو توجيه الدعوات فى المناسبات الرسمية ، أو أحاديث وابتسامات المائدة وحفلات العشاء ، أن يستخلص أخبارا هامة يتميز بها على أقرانه · كما أنه قد يحقق سبقا صحفيا اذا تمكن - بسعة حيلته - أن يرسل أخباره بأسلوب أسرع من ذلك الذى اتبعه منافسوه ، أو اذا استفاد من الفرص المواتية فى الابراق بأخبار هامة بالغة التأثير ·

ويعمد المراسل الخارجى من خلال مهام أعماله الى التعرف على البيئة التى يعمل بها ، بالوقوف على تياراتها واتجاهاتها العامة والسياسية ، ومن هنا كان حرصه على عرض وجهات النظر الرسمية والشعبية فى كل ما يتصدى

له من معالجات ، مفسرا بذلك الاحداث ، مبصرا القارىء ببواطن الامور ، مبتعدا عن القوالب الهادف التى تصوغ فيه وكالات الانباء البلاغات والبيانات. ومن الاهمية بمكان أن يحسن المراسل استخدام الاخبار والاسرار التى يحصل عليها من مصادره المباشرة وغير المباشرة أى يتصرف بكياسة وحذر ، فيزن الاخبار قبل أن يتصدى للابراق بهـــا ، ليميز بين المعقول وغير المعقول ، والصادق والكاذب .

والمراسل الخارجى مزيج من شخصيتى المخبر والمعلق حين يقدم الأنباء ثم يقوم بعد ذلك بتفسيرها والتعليق عليها ، ولعل هذا ما يجعل لرسـائله وتحقيقاته الاهمية والجاذبية لدى القراء .

واذن فالتخصص النوعى والمكانى هام جدا بالنسبة للمراسل الخارجى اذ أن الدراية بالشئون الخارجية لمنطقة معينة والتفهم للتيارات التى تسود مكانا معينا ، والوقوف على العوامل المؤثرة على موقع محدد ،يمكن الصحفى من التعرف على طبيعة الاحداث الجارية ، والوقوف على جذور التطورات القائمة ، أى العناصر المؤثرة والمتأثرة ، الامر الذى ييسر للمراسل ملاحقة هذه الاحداث ، والتفهم لدقائقها ، لاعداد تحقيقات صحفية هامة بالغة الاثر.

ويلاحظ أن عمل المراسل الخارجى مغرى براق، اذ أن متابعة الانباء الكبرى فى عواصم العالم ، والانتماء الى المجتمع الدولى والدبلوماسى ، من المهام المحببة لكل من يعمل فى ميدان جمع الأنباء . على أن عمل المراســـل شاق وعسير ، يتطلب ثقافة وتخصصا وفطنة وذكاء ، اذ قد لا يفيد كثيراً توافر الصحف والمصادر ، ولا يغنى كثيرا العيش بين الشخصيات الهامة التى تحرك الأنباء ، بل لا بد أن يملك المخبر الخارجى القدرة على تفهم الأنباء ،والتعرف على دقائقها ، كى يستطيع الافادة والاستفادة من هـــذا السيل الجارف من الأنباء التى تتدفق من العالم الخارجى .

ان القراء فى شوق دائم للتعرف على الأنباء الخارجية ، التى يكون لها تأثير هام ومباشر على الموقف المحلى والموقف الدولى العام ، ومن هنا كانت أهمية عمل المراسل الذى يتحرك بين عواصم العالم لتغطية الاحداث الدولية ، ذات الضخامة والاهمية . فهو يتحرك بتحرك الاحداث ، ويكشف عن أصدائها وردودها ، ويباشر عمله بسرعة ودقة وسط عالم يعج بالانباء .

ويضم قسم التحقيقات الخارجية بالصحف مجمـــوعة من المراسلين

المتجولين ، ويتعين على كل مراسل الالمام بكل كبيرة وصغيرة تتصل بمنطقة اختصاصه ، أى عليه أن يتعرف على جغرافية منطقته وتاريخها القديم والحديث ويقتضى الامر احتفاظه بملخصات سريعة لمجريات الامور هناك كى يرجع اليها كلما اقتضى الامر ، ومن الاهمية أن يضع المراسل لنفسه خطة عمل ناجحة ، محكمة الاطراف ، يواجه بها شتى الظروف وشتى الملابسات ، وعليه اذن أن يكون فى حالة يقظة دائمة ومراقبة مستمرة لمنطقة عمله حتى لا يغفل عما يطرأ عليها ، أى يكون دائما على أهبة واستعداد ٠

ويلاحظ أن المندوب الخاص يختلف فى مسئوليته عن المراسل الخارجى، اذ أنه يقوم بمهمة محدودة داخل البلد المقيم بها ، فهو عنصر مساعد للمراسل الخارجى اذا ما وقعت أحداث لم يتسنى للمراسل ملاحقتها ، اذ يتولى تغطية الاخبار الى حين يصل المراسل الخارجى ليباشر عمليات التحقيق الصحفى وجمع الانباء ٠ ومن الملاحظ أن الصحف الكبيرة تتجه نحو الغاء وظيفة المندوب الخاص ، على اعتبار أن وكالات الأنباء العالمية تقوم بتغطية الأنباء الخارجية بكفاية ٠

واذا كانت مهمة المراسل الخارجى تتفق من هذا المنطلق مع مهمة المندوب الخاص ، فان من الملاحظ أن نجاح المراسل الخارجى وقوة اتصالاته تيسر عليه مهمة الاتصال بمصادره من بعد ، ليحصل على ما يريده منها من أحاديث أو اخبار أو استفسارات ٠ وقد يستطيع الحصول كذلك على ايضاحات هامة من بعض الشخصيات البارزة ، عن طريق البرق أو التليفون ، حين يعمل على ارسال الاسئلة برقيا ، لينلقى عليها الاجابات والردود ٠ ويستخدم المراسل فى ذلك لغة برقية يختزل فيها الكلمات الى الحد الادنى اقتصادا للنفقات ٠

ومما تقدم نستطيع أن نرى أن التطور الهائل فى نقل الاخبار قد استلزم وجود مخبرين ومراسلين ومندوبين وخبراء كى يوجهوا الصراع القائم حول الأنباء ، ولكى يلبوا ضرورة السرعة فى نقل الأخبار وتداولها ٠

ومهما كانت كفاءة الخدمات التى تقدمها وكالات الأنباء ، فانه ما من صحيفة تقدر على الاستغناء عن خدمات المراسل وينطبق هذا القول على المراسال الخارجى الوطنى أو الاجنبى ، وان كانت خدمات المراسل الوطنى أكثر دقة وموضوعية ٠

فخدمات المراسل ذات طابع خاص ، حيث انها تستوفى الانباء التى

لا تدخل فى اهتمامات الوكالات ، ولا تحظى بعنايتها ، كما أنه يحقق لجريدته فرص الانفراد الاخبارى ، الذى لا تحظى به من خلال خدمات الوكالات ذات الطابع العام ، كما أن تفسيراته للانباء ذات الدلالة تتصف دائما بالدقة والموضوعية ، التى قد لا تتوافر فى أنباء الوكالات ٠

على أن أخطر ما تعمد اليه الصحف ، هو التقاط الاخبار من عدة مصادر ، واضفاء ثوب الاهمية والجدة عليها بنسبتها الى المراسل الخارجى، فهذه حيلة رخيصة ، لا تلبث أن يكشف القارىء الذكى أمرها،وتضع الجريدة فى موقف حرج للغاية ٠

ونستطيع بعد الوقوف على مسئوليات رجال الاخبار أن نقرر أن مسئولية المخبر وحدود مهمته وطبيعة مهامه تختلف وفق طبيعة عمله ومجال تخصصه وخصائص الوسيلة التى يعمل بها ٠ فمخبر الصحف مثلا يعمل تحت ضغط الوقت ، وعنصر الزمن له أهميته فى تقدير قيمة النبأ وجدارته ، فى حين أن أمام مخبر المجلات فسحة من الوقت ، يستطيع خلالها جمع المزيد من المعلومات والبيانات ، فهو يعمل على تدعيم تحقيقاته بأحاديث الابطال وملاحظات الشهود والاصدقاء ، كما يتردد على مسارح الاحداث لاستكمال البيانات وتغذية الأنباء بالوقائع ، بل انه يذهب — فى نفس الوقت — الى حد رصد ردود فعل الحدث وآثاره وعواقبه ، هذا من حيث الزمان ، وأما من حيث المكان فان طبيعة المجلة ، أى سعتها تتيح للمخبر فرص العرض باطالة للموضوعات من زاوية الاختصاص ، كما أن طبيعة المجلة تمكن المخبر من الاستعانة بوسائل الاخراج الفنى لعرض الانباء عرضا مقنعا مؤثرا من حيث الشكل والمضمون ٠